ـ248ـ وفي ذلك دلالة على أن صانعه عالم لانه فعل الحواس الخمس على البنية التي تصلح له مما يختص كل واحد منها بادراك شئ بعينه، لا يشركه فيه الآخر، لان العين لا تصلح إلا لادراك المبصرات وكذلك الفم يصلح للذوق، والانف للشم، والبشرة للمس، وكل شئ من ذلك يختص بمالا يشركه فيه الآخر وفى ذلك أوضح دلالة على ان صانعها عالم بها، وأنه لا يشبهه شئ، ولو لم يكن إلا خلق العقل الذي يهدي إلى كل أمر، ويتميز به العاقل من كل حيوان، ولا يشبهه شئ في جلالته وعظم منزلته لكان فيه كفاية على جلالة صانعه وعظم خالقه. وقيل: معنى اختلاف الليل والنهار تعاقبهما. وقيل: زيادتهما ونقصانهما، وإنزال الماء من السماء من الغيث والمطر واحياء الارض بالنبات بعد الجدب والقحط فيثبت ا بذلك رزق الحيوان. وقوله " وبث فيها من كل دابة " أي فرق فيها من جميع الحيوان بأن خلقها وأوجدها، وتصريف الرياح بأن يجعلها تارة جنوبا وتارة شمالا ومرة دبورا ومرة صبا - في قول الحسن - وقال قتادة: يجعلها رحمة مرة وعذابا أخرى. وقال الحسن: كثافة السماء مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى سماء فتق مسيرة خمسمائة عام وبين كل أرضين فتق مسيرة خمسمائة عام، وكثافة الارض مسيرة خمسمائة عام. قوله تعالى: (تلك آيات ا نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد ا وآياته يؤمنون (6) ويل لكل أفاك أثيم (7) يسمع آيات ا تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم (8) وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم